عام بلا إجابات حاسمة: كيف أنهى العراق 2025 وفتح أبواب 2026

شهد العراق خلال عام 2025 واحدًا من أكثر الأعوام ازدحامًا بالأحداث السياسية والأمنية والدبلوماسية منذ سنوات، إذ تداخلت الاستعدادات للانتخابات البرلمانية مع ملفات سيادية شديدة الحساسية، بالتوازي مع تحديات داخلية معقّدة وتحولات إقليمية ودولية كبرى، لينتهي العام على مشهد مفتوح بلا إجابات حاسمة، ويترك البلاد على أعتاب مرحلة مفصلية في 2026.

سياسة تحت الضغط: تشريعات مثيرة للجدل وانتخابات مبكرة عمليًا

دخل العراق عام 2025 وسط نقاش تشريعي واجتماعي واسع، بعد مصادقة رئيس الجمهورية في 13 شباط على تعديلات قانون الأحوال الشخصية، التي أتاحت خيار تطبيق القانون المدني أو الديني في شؤون الأسرة، ما فجّر جدلًا حادًا حول الحريات والحقوق، وعمّق الاستقطاب بين القوى المدنية والدينية.

وفي 11 آذار، تفجّرت واحدة من أعقد الأزمات السياسية مع إعلان رئيس الوزراء محمد شياع السوداني سحب مشروع قانون تنظيم وهيكلة هيئة الحشد الشعبي من مجلس النواب، عقب انقسامات حادة داخل الإطار التنسيقي بشأن مستقبل الهيئة وحدود ارتباطها بالمؤسسة العسكرية وملف تقاعد قياداتها.

القرار أوقف مسارًا تشريعيًا شائكًا، لكنه أبقى الخلافات قائمة دون حسم.

ومع حلول نيسان، حُسم موعد الانتخابات البرلمانية بتحديد 11 تشرين الثاني 2025، لتدخل البلاد فعليًا أجواء الحملات المبكرة وإعادة تشكيل التحالفات، وكان أبرزها إعلان تأسيس ائتلاف "الإعمار والتنمية" في 20 أيار بقيادة السوداني، في خطوة عكست استعداد السلطة التنفيذية لخوض الاستحقاق الانتخابي بثقل سياسي مباشر.

الأمن في 2025: ضربات لداعش مقابل تصاعد تهديد المسيّرات

أمنيًا، واصلت القوات العراقية عملياتها ضد خلايا تنظيم داعش، وأعلنت في 14 آذار مقتل القيادي البارز عبد الله مكي مصلح (أبو خديجة) بضربة جوية في الأنبار، في عملية اعتُبرت ضربة مؤثرة للتنظيم على المستوى العملياتي.

في المقابل، تصاعد تهديد الطائرات المسيّرة، مع هجمات متزامنة في 23 و24 حزيران استهدفت قواعد عسكرية ومنظومات رادارية داخل البلاد، قبل أن يبلغ هذا التهديد ذروته بهجوم استهدف حقل كورمور الغازي في السليمانية في 26 تشرين الثاني، كاشفًا هشاشة حماية البنى التحتية الحيوية، ومثيرًا قلقًا متزايدًا بشأن أمن الطاقة.

كما شهد إقليم كردستان توترات داخلية لافتة، تمثلت باندلاع اشتباكات مسلحة في مدينة السليمانية في 22 آب، أعادت إلى الواجهة هشاشة الاستقرار الأمني في الإقليم، وانعكاساته المباشرة على العلاقة المعقدة مع بغداد.

دبلوماسية نشطة: بغداد تعود إلى الواجهة الإقليمية

دبلوماسيًا، عمل العراق على تثبيت موقعه الإقليمي عبر استضافة القمة العربية الرابعة والثلاثين في بغداد في 17 أيار، في حدث حمل دلالات رمزية على عودة العاصمة العراقية إلى واجهة العمل العربي بعد سنوات من العزلة والاضطراب.

وسبق القمة لقاء لافت جمع رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بالرئيس السوري أحمد الشرع في الدوحة بتاريخ 17 نيسان، برعاية قطرية، في خطوة عكست انخراط بغداد في إعادة ترتيب العلاقات الإقليمية وفتح قنوات تنسيق سياسي وأمني مع دمشق.

وشهد العام كذلك زيارات رسمية واتفاقيات ثنائية، كان أبرزها توقيع الاتفاق العراقي–التركي بشأن تمويل مشاريع المياه في 2 تشرين الثاني، في محاولة لمعالجة واحدة من أخطر الأزمات الاستراتيجية التي تواجه البلاد مستقبلًا.

اقتصاد النفط: تسويات هشّة وصراعات مؤجلة
اقتصاديًا، واصل النفط لعب دوره بوصفه

العمود الفقري للاقتصاد العراقي، مع إعلان استئناف تصدير نفط إقليم كردستان عبر تركيا في 27 أيلول بعد توقف دام منذ عام 2023.

وجاءت هذه الخطوة في إطار تسوية وُصفت بالمؤقتة والهشّة، ومرتبطة بحسابات الاستقرار السياسي قبيل الانتخابات.

في المقابل، أعادت الهجمات على منشآت الطاقة، إلى جانب النزاعات القانونية المستمرة بين بغداد وأربيل، تسليط الضوء على ملف النفط والغاز بوصفه أحد أخطر ملفات الصراع الداخلي المؤجل، والقابل للانفجار في أي لحظة.

صدمات اجتماعية: كوارث تكشف خلل الدولة

اجتماعيًا، شهد العراق صدمات قاسية، كان أبرزها حريق "كورنيش هايبرماركت" في مدينة الكوت في 17 تموز، الذي أودى بحياة 69 شخصًا، وكشف خللًا عميقًا في منظومات السلامة والرقابة، وأعاد ملف الفساد الإداري إلى الواجهة بصورة مؤلمة.

كما أثارت قضية وفاة الطبيبة بان زياد طارق في البصرة، بعد العثور على جثتها في 4 آب، ثم إعلان القضاء إغلاق القضية واعتبار الوفاة انتحارًا في 18 من الشهر نفسه، جدلًا مجتمعيًا واسعًا تجاوز البعد الجنائي ليصل إلى أزمة ثقة بالمؤسسات الرسمية.

لحظات رمزية: بين التعافي والفرح الجماعي
في مشهد مغاير، شكّل افتتاح جامع النوري الكبير في الموصل في 1 أيلول حدثًا رمزيًا عكس مسار التعافي وإعادة الإعمار بعد سنوات من الدمار الذي خلّفه تنظيم داعش.

كما حملت الرياضة لحظة فرح جماعي، حين فاز المنتخب العراقي على نظيره الإماراتي بنتيجة 2–1 على ملعب البصرة الدولي في 18 تشرين الثاني، ليحسم تأهله إلى الملحق الآسيوي المؤهل لكأس العالم 2026.

انتخابات 2025: نهاية مرحلة وبداية معركة جديدة

أُجريت الانتخابات البرلمانية في 11 تشرين الثاني وسط تنافس سياسي حاد، وأسفرت عن مشهد أعاد طرح سيناريو حكومات التوافق والمفاوضات الطويلة.

وفي 29 كانون الأول، عقد مجلس النواب الجديد جلسته الأولى، لتبدأ فعليًا معركة تشكيل الحكومة المقبلة بعد انتخاب رئيس المجلس ونائبيه.

وفي اليوم الأخير من العام، 31 كانون الأول 2025، انتهى رسميًا تفويض بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)، وفق الجدولة المتفق عليها مسبقًا، ليُغلق ملفًا امتد أكثر من عقدين، ويدخل العراق عام 2026 من دون مظلة سياسية أممية، في خطوة تحمل أبعادًا سيادية واضحة، لكنها لا تخلو من

المخاطر.